الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره
دراسة تطبيقية في ديوان (قولوا لها) لراشد الزبير

د. احمد سالم جمعة أبو عجيلة **أ.صلاح جادالله حامد القديري**

كلية الآداب-جامعة طرابلس **كلية الآداب والعلوم توكرة/جامعة بنغازي**

Salemahmed814@gmail.com **salah.almusrati@uob.edu.ly**

الملخص:

يستكشف هذا البحث دور الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره، من خلال دراسة تطبيقية لديوان "قولوا لها" للشاعر راشد الزبير، حيث تعتبر الدلالة والمعنى من الجوانب الأساسية في فهم الأدب وتحليله، ويستخدم النص الأدبي اللغة المجازية والرمزية لنقل الأفكار والمشاعر، ويؤدي المعجم دورًا حاسمًا في تفسير النص وفهم الدلالات العميقة التي يحملها.

إن هدف هذه الدراسة يتلخص في تسليط الضوء على قيمة الدلالة والمعنى في النص الأدبي، وإبراز الأهمية المركزية للمعجم في الكشف عن أبعاد الرموز والتعابير الشاعرية المجازية التي تتخطى العادات اللغوية، حيث نتطلع من خلاله إلى تفتّح أروقة التفكير والتذوق الأدبي، وتعميق الفهم الشامل لديوان **"قولوا لها"**، بما يعيد إحياء التجليات الفنية التي قد يكتنفها الغموض والإشارات المُبهمة.

من خلال هذا البحث، نأمل في تسليط الضوء على أهمية الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية الاعتماد على المعجم في فهم الرموز والمفردات الأدبية والتعبيرات المجازية التي يحتويها ديوان "قولوا لها "

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، المعنى، النص الأدبي، المعجم، تفسير، دراسة تطبيقية، ديوان قولوا لها، راشد الزبير.

Abstract:

This research explores the role of signification and meaning in literary texts and the importance of lexicography in their interpretation, through an applied study of the collection "Quluu laha" by the poet Rashid Al-Zubair. Signification and meaning are considered fundamental aspects in understanding and analyzing literature, as literary texts employ figurative and symbolic language to convey ideas and emotions, with lexicography playing a crucial role in interpreting the text and understanding the deep meanings it carries.

The aim of this study is to shed light on the value of signification and meaning in literary texts, highlighting the central importance of lexicography in uncovering the dimensions of symbolic and figurative poetic expressions that transcend linguistic norms. Through this, we aim to open avenues for thought and literary appreciation, deepening the comprehensive understanding of the collection "Quluu laha," reviving the artistic manifestations that may be shrouded in mystery and ambiguous references.

Through this research, we hope to emphasize the importance of signification and meaning in literary texts and the significance of relying on lexicography in understanding the symbols, literary vocabulary, and figurative expressions contained in the collection "Quluu laha".

Keywords : Signification, meaning, literary text, lexicography, interpretation, applied study, collection Quluu laha, Rashid Al-Zubair.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتتجسّد النصوص الأدبية تتجسد أعمق الدلالات وأرقى المعاني، فتشكل معجمًا ثريًا بالتعابير اللغوية التي تتسع لاستيعاب مجموعة واسعة من الأفكار والأحاسيس. وفي هذا السياق، يتساءل الفهم البشري عن كيفية تداخل الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية، وكيف يمكن للمعجم أن يلقي الضوء على تلك الجوانب العميقة والمعقدة. إن تحليل هذا التفاعل الفريد يمثّل تحديًا مثيرًا للاهتمام، يتطلب الانغماس في عالم اللغة والأدب لفهم البنية الدقيقة للكلمات والعبارات، ومن ثم استشراف المعاني التي يحملها النص الأدبي.

تأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على "دور الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره"، من خلال دراسة تطبيقية تستند إلى ديوان "قولوا لها" للشاعر راشد الزبير.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الفعّال للدلالة والمعنى في بنية النص الأدبي، وكيف يمكن للمعجم أن يساهم في كشف الأبعاد اللغوية والثقافية والفلسفية والاجتماعية التي يحملها النص.

تسعى الدراسة إلى توضيح كيفية تعانق المعاني والدلالات، وكيف يمكن للمعجم أن يكشف عن العلاقات الدقيقة بين الكلمات والمفاهيم، وبالتالي تسليط الضوء على تأثيرها المجتمعي والثقافي.

وبهذا تأتي هذه المقدمة كبادرة لاستعراض مسار البحث وأهدافه، ولتسليط الضوء على أهمية استكشاف هذا الموضوع في سياق الأدب واللغة. وإن تحقيق هذه الأهداف سيسهم بلا شك في إثراء النقاشات العلمية حول الدلالة والمعنى في النص الأدبي، وسيسهم في فهم أعمق للعوامل التي تشكل وتغني فن الكلام والتعبير.

أهداف الدراسة:

1. فهم دور الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية: يهدف البحث إلى تحليل كيفية تكامل الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية وكيفية تأثيرهما على تجربة القراءة.
2. استكشاف دور المعجم في تفسير النصوص الأدبية: يسعى البحث إلى فهم الدور الحيوي الذي يلعبه المعجم في كشف الرموز اللغوية والثقافية والتداخلات المعنوية داخل النصوص الأدبية.
3. تحليل تأثير العوامل المجتمعية والثقافية على النصوص الأدبية: يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على المحتوى والتفسيرات المتعددة للنصوص الأدبية.
4. تقدير تأثير استخدام الألفاظ المتعددة في الشعر الأدبي: يهدف البحث إلى فهم كيفية استخدام الشاعر للألفاظ المتعددة لتوجيه القارئ نحو قراءات متعددة واستنباط معانٍ متنوعة من النص.
5. تحليل العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة في النصوص الأدبية: يسعى البحث إلى فهم التفاعل المعقد بين اللغة والفكر والثقافة وكيفية تأثيره على تشكيل النصوص الأدبية وفهمها.

مشكلة البحث:

تتمحور مشـــكلة البحث حول فهم العلاقة بين الدلالة والمعنى في النصـــوص الأدبية وكيفية تأثير المعجم في كشـــف الرموز والتداخلات المعنوية داخل هذه النصـــوص، وتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على تشكيل هذه النصوص وفهمها.

نسعد ببدء رحلتنا المعرفية نحو استكشاف عوالم الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية، مستندين إلى الجمالية اللغوية والأدبية في تركيب الجمل وصياغة الأفكار.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: الجانب النظري للدراسة

1- التعريف بالشاعر وديوانه:

هو راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي، ولد في 1938/10/1 بمرسى مطروح في جمهورية مصر العربية، حيث كان والده ضمن الآلف الليبيين المهاجرين إلى مصر إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد مع أســـرته، والتحق بالجامعة الليبية ببنغازي وحصـــل منها على الليســـانس في الآداب عام 1963، عمل بالتدريس، ثم بالإعلام نائباً للمدير العام لإدارة الثقافة والفنون في برقة خلال الفترة من عام 1967 وحتى عام 1970.

نشـــر نتاجه بعدد من الصـــحف والمجلّات المحلية والعربية من بينها: الزمان، والعمل، وبرقة الجديدة، ومجلة الإذاعة، والمســـاء بالقاهرة، والرأي العام بالكويت، والمصـــور، والكواكب بالقاهرة، والمجاهد بالجزائر، والعلم بالمغرب، والجمهور بلبنان، والعرب لندن[1].

"قولوا لها" هو ديوان شـــعري يتميز بجماله اللغوي وشـــاعريته العميقة، يعبر الشـــاعر في هذا الديوان عن مشاعر الحب والفقد والوجدان والهويات الثقافية، بأسلوب فريد يلامس أوتار القلوب ويحاكي العواطف الإنسانية.

يحمل ديوان "قولوا لها" رســـائل عديدة تخاطب مختلف الجوانب الإنســـانية والحياتية، من خلال استخدام لغة معبرة وصور شعرية جذابة. يُظهر الشاعر في هذا الديوان تفردهُ في التعبير عن المشاعر العميقة والأفكار المستعصية تُصعب على القارئ الوصول إليها إلا عن طريق المعاجم اللغوية، أما عن لغة الديوان فقد استخدام اللغة العربية الفصحى والشعر الحديث.

يتميز راشد الزبير السنوسي في ديوانه بالقدرة على تجسيد تضاريس المشاعر للإنسان بأسلوب مألوف ومعبر، من خلال تلك القدرة، يُشعر الشاعر القارئ بأنه يشاركه الأحاسيس والتجارب بشكل واضح، كما يعكس الديوان تجربة حياة مليئة بالتجارب والمحطات المختلفة، ويعبّر عنها بألفاظ متعددة المعاني والدلالات تثير التأملات لدى المتلقي فتجعله يشاطر الشاعر في أحاسيسه.

يُعدُّ ديوان السنوسي عملًا شعريًا غنيًا بالعواطف والمعاني العميقة، ينقل إلى القرّاء عالمًا من المشاعر والتجارب عن طريق لغة فنية متقنة، مما يجعله إضافة مميزة إلى الأدب العربي.

2- مفهوم الدلالة والمعنى في النص الأدبي:

الدلالة والمعنى في النص الأدبي هما مفهومان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، ولكنهما ليسا متماثلين، فالدلالة هي المعنى الصريح للنص، وهو ما يمكن تحديده من خلال الكلمات المستخدمة والسياق الذي وردت فيه. أما المعنى فهو المعنى الأعمق للنص، وهو ما يتجاوز المعنى الصريح ويرتبط بتجربة القارئ الشخصية.

(1) موقع وزارة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية

يمكن أن يكون المعنى للنص الأدبي متعددًا، ويختلف من قارئ لآخر، ويعتمد المعنى على الخلفية الثقافية والتجارب الشخصية للقارئ، وكذلك على تفاعله مع النص، ويتضح ذلك من خلال تعريف الدلالة والمعنى.

الدلالة: تعني الدلالة في علم اللغة الحديث: "قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة " [1]، ويسمى العلم الذي يتناولها علم الدلالة، وهو أحد فروع علم اللغة: يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على ملء المعنى" [2].

المعنى: هو "الصورة الذهنية؛ من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية"[3]

من خلال التعريفات السابقة يمكن تلخيص الفروق والتشابه بين المعنى والدلالة هما مفاهيم مهمة في علم اللغة الحديث، الدلالة تُعبِّر عن قدرة الكلمة على حمل مجموعة من المعاني المتعددة، حيث تتيح لنا اللغة التعبير عن مفاهيم مختلفة باستخدام نفس الكلمة. هذه القدرة تجعل الدلالة أداة فعّالة للتواصل ونقل المعلومات.

أما المعنى، فهو الفهم الذهني المقصود من اللفظ، واللفظ ليس المختص الوحيد بالمعنى "فالوحدات الكلامية للغة الطبيعية ليست مجرد سلسلة أو خيوط من صنع الكلمات، فهناك مكون لا كلامي يفرض دائما بالضرورة فوق المكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية " [4] عندما نسمع كلمة ما، يتكون لدينا تصوُّر داخلي يُعرَف بالمعنى، وهو الصورة التي تظهر في عقلنا وتمثِّل مفهوم الكلمة. المعنى ينقسم إلى نوعين: المعنى البسيط والمعنى المكيف. المعنى البسيط يكون خاليًا من أي تنميق أو تحسين، بينما المعني المكيف يتضمن تنميقًا من خصوصيات الكلام لإفادة محاسن المعنى وتوضيحه.

أما بالنسبة للتشابه، يتشابه المعنى والدلالة في أنهما يشكلان جزءًا أساسيًا من عملية اللغة والتواصل، حيث تعتمد اللغة على الدلالة لنقل المعاني، ويعتمد التفاهم على فهم المعنى. كما يظهر النص أن هناك تداخلًا بين المعنى والدلالة في السياق اللغوي، وهناك من ذهب إلى القول إن الدلالة هي المعنى، حيث إن الدلالة ومشتقاتها في اللغة تحيل على المعاني المقصودة من وراء القول والفعل أو الصورة، أو هي جميعاً، ومن ثم فالدلالة تكاد تكون هي المعنى [5].

على الجانب الآخر، يختلف المعنى والدلالة فيما يتعلق بالنواحي الدقيقة للتفاهم؛ الدلالة تُمكِّن اللغة من تحمل معانٍ متعددة، بينما المعنى يُمثِّل الفهم العقلي لمفهوم محدد. كما يُظهِر النص أن المعنى يتجزأ إلى أنماط مختلفة، بينما الدلالة ترتبط بقدرة اللغة على حمل معانٍ متعددة، نفهم من ذلك أن المعنى يرتبط

---

(1) أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن، ص 129.

(2) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، القاهرة، 1995، ص11

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م، ص220.

(4) بلحبيب، رشيد، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 49- يونيو 1999، ص22

(5) بنينير، محمد، اللغة والخلاف: في سؤال الدلالة والمعنى، مجلة التفاهم، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان، العدد62، 2018، ص323

بالفهم العقلي للكلمات، في حين تُعبِّر الدلالة عن قدرة اللغة على التعبير عن مجموعة متنوعة من المعاني. هذه المفاهيم متداخلة وتعزز من فهمنا وتواصلنا في عالم اللغة.

3- علاقة المعجم بالدلالة والمعنى:

يُعدُّ المعجم أداة لا غنى عنها في فهم الدلالة والمعنى في اللغة، إذ يقدم لنا المعجم نافذة مشرقة تطل على غنى اللغة وتنوعها. يُعَزِّز المعجم من قدرتنا على استشراف دهاليز الدلالة، ويقدم تصورًا شاملاً لما يمكن أن تحمله الكلمات من معانٍ مختلفة.

تتجلى أهمية المعجم في تفسير وتوثيق الدلالات المعقدة التي يمكن أن تنسجم تحت لفظة واحدة. من خلال تقديم الأمثلة البيانية والاستعراضية، يُمكن للمعجم أن يرسم صورًا واقعية لكيفية استخدام الكلمات في سياقاتها المختلفة. هذا التقديم الموسع يُسهِّل تطوير فهم أعمق للدلالة وكيفية تجلِّي المعاني عبر مختلف الظروف، والدلالة ترتبط بشكل مباشر بالمعجم، حيث إن الدلالة المعجمية تتسم بعدم التناهي لإمكان إضفاء وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة وقبولها التوسيع "أي أنه بالإمكان إضفاء معانٍ جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية على نحو عريض ومستمر" [(1)]، هذا القول يُشير إلى خاصية أساسية في اللغة وهي تطور معاني الكلمات والمصطلحات عبر الزمن، لا يُحدَّد معنى كلمة بشكل ثابت ومحدد إلى الأبد. بدلاً من ذلك، يُمكن دائمًا إضافة مفاهيم جديدة للغة مع تطور المعرفة والثقافة. على سبيل المثال، مع تقدم التكنولوجيا، يصبح هناك حاجة لمصطلحات جديدة لوصف الابتكارات التكنولوجية الجديدة.

أيضًا، يمكن للكلمات الحالية أن تتوسع في معانيها. فعندما نفكر في كلمة معينة، يمكن لهذه الكلمة أن تكتسب معانٍ إضافية مع مرور الزمن، وهذا يتيح للغة أن تعبِّر عن مفاهيم وأفكار جديدة تتطور في المجتمع.

فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام، ويتصف بالاحتمال، على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق هو معنى معين، له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم [(2)]، ومعنى ذلك توضيح الفرق بين المعاني التي يقدمها المعجم وتلك التي تنبع من السياق، حيث يقدم المعجم مجموعة متنوعة من المعاني لكل كلمة، وهذه المعاني تكون عامة وقابلة للتفسير بأكثر من طريقة حسب السياق، بينما في السياق تأخذ الكلمة معنى محدداً يعتمد على الجملة والكلمات المحيطة بها، هذا المعنى يكون أكثر وضوحاً ودقة، ولا يتسع لتفسيرات متعددة. بالمقابل، المعاني المقدمة في المعجم تكون مفتوحة للتفسيرات المتعددة والاحتمالات المختلفة، وهذا يعكس طبيعة عامة لها.

فالمعجم يسلط الضوء على كيفية ارتباط الكلمات مع بعضها البعض، ويعرض لنا كيفية تبادل استخدام الكلمات بمعانٍ مشابهة، وكذلك كيفية تناقض بعضها مع بعض، وكيف يتحقق التناغم بينها في العبارات والجمل، ما يزيد من ثراء الفهم للعلاقات اللغوية. وبفضل توجيهاته حول استخدام اللغة بدقة وتقنية، يُسهم المعجم في تجنب الفهم الخاطئ أو سوء الاستعمال، حيث يظهر المعجم كمفتاح لفهم عميق للدلالة والمعنى، فهو عبارة عن مرشد دقيق وقوي يقودنا نحو الفهم الأكثر تحليلًا وشمولًا لكلمات اللغة.

---

(1) علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى "أنظمة الدلالة في العربية"، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2007، ص230

(2) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996، ص295

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الديوان.

يمكن دراســـة الـدلالـة والمعنى من خلال المعجم بـالاعتمـاد على الـدلالـة اللفظيـة، وهي الـدلالـة المعجميـة ودلالـة الشـــكل والبنيـة على الحـدث، وقد عدّها ابن جني على رأس الدلالات الثلاثة (اللفظية، الصــناعية، المعنوية) لأنها "دلالة أســاســية تُعد جوهر المادة اللّغوية المشــتركة في كل ما يســتعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية "[1]، يمكن دراسة الدلالة والمعنى من خلال المعجم بعدة طرق، منها:

التعرف على العلاقات بين الكلمات: يُمكن أن ترتبط الكلمات ببعضــها البعض في علاقات مختلفة، مثل: علاقة الاشـتراك، أو علاقة التضـاد، أو علاقة السـببية. على سـبيل المثال، تشـترك الكلمات "رجل" و"امرأة " في علاقة الاشتراك، حيث تشير كلاهما إلى الإنسـان. بينما تتضـاد الكلمات "أبيض" و"أسود" في علاقة التضـاد، حيث تشير الأولى إلى اللون الفاتح، بينما تشير الثانية إلى اللون الداكن. وتشير الكلمات "سـبب" و"نتيجة " إلى علاقة السـببية، حيث تشـير الأولى إلى ما يحدث أولاً، بينما تشـير الثانية إلى ما يحدث نتيجة لذلك.

فِي صَفْو عيْنيْك اِسْتلْقي واصْطَافُ وَمِن شذَا عِطْرِك اَلْفَوّاحِ اَسْتافُ

رَقِيقَةَ جَلّ مَن سَوّاك مِن عَبَقٍ فَمَا يُشِينُكِ تَقتِيرٌ وإسْرَافٌ

[2].

في الأبيات الســابقة، تلعب الكلمات دورًا مهمًا في صــياغة الصــورة والمعاني، حيث نجد بعض الكلمات والعبارات تحمل العديد من المعاني ولكن تفهم من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى:

"في صـفو عينيك اسـتلقي واصـطاف": فكلمة "اصـطاف" تحمل معنيين الأول واصـطاف بمعنى أقام في الصـيف[3]، وتأتي بمعنى الوقوف، «شبه أسنانه في حسن نبتتها واصطاف على نسق واحد»[4] هذه الجملة تشــير إلى أن الشــاعر يتوقف ويســتريح عندما ينظر إلى جمال الشــخص الذي يحبه، وكذلك الكلمات "استلقي" و "اصـطاف" نجدها في علاقة تضـاد مما يؤكد أن الشاعر هنا يقصد الوقوف ولا يقصد الإقامة في الصيف.

في الشطر الثاني ‘‘من شذا عطرك الفواح استاف": الكلمات تشير إلى عطر الشخص الذي يحبه الشاعر، وكيف أن رائحته تُأثر على حواســه، ولكن نجد أن كلمة ‘‘اســتاف" تحمل أكثر من معنى، الأول اســتاف القوم وتسـايفوا تضـاربوا بالسـيوف وقال ابن جني: اسـتافوا تناولوا السـيوف[5]، والمعنى الآخر (اسـتافه) شــمه ومنه قول رؤبة (إذا الدليل اســتاف أخلاق الطرق ...)[6]، من خلال علاقة الكلمة بما قبلها نجد أن المعنى يشير إلى استنشاق العطر.

---

(1) الداية، فائز، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985، ص20

(2) السنوسي، راشد الزبير، ديوان قولوا لها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018، ص9

(3) الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ج24، ص45

(4) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ج1، ص193

(5) المرجع السابق، ج8، ص584

(6) عمر، أحمد مختار وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ط2، ج1، ص464

أما في الشطر الأول من البيت الثاني (رقيقة جل من سواك من عبق)، نجد كلمة (جل) هي أيضا تحمل أكثر من معنى ولها عدة دلالات، منها "جَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ بِالْكَسْرِ عَظُمَ فَهُوَ جَلِيلٌ وَجَلَالُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ"[1] «وَقَالَ الْأَصْمَعِي: جَلَّ يجُلُّ جلاّ إِذا الْتقط البَعْرَ، واجتَلَّه، وَيُقَال: خرج الإماءُ يَجْتَلِّلن أَي يَلْتَقِطْنَ البَعْرَ"[2]، يتضح من خلال المعجم وعلاقة الكلمة بما قبلها وبعدها أنها تعني التعظيم ولا تعني الالتقاط.

الاهتمام بالتنسيق والتدرج في استخدام الكلمات والعبارات في القصيدة يُسهم في بناء الأجواء والمشاعر التي يرغب الشاعر في توصيلها للقارئ.

فَإِذَا رَاشَ لِي مِنَ العيْنِ سهْمًا وَرمَى ضَمَّتِ الجِرَاحُ نِصَالَه
فارْتَوتْ وارْتوَيْنَ حَتَّى اِسْتحَالَا رَشَفات نزفن حَتَّى الثَّمالة
[3].

دور المعجم في هذا السياق يكون لتوضيح المعاني المتعددة التي يمكن أن تتضمنها بعض الكلمات والتي تعطي نغمات متعددة للقصيدة. كما يقوم المعجم أيضًا بتوجيه القارئ أو المستمع إلى الدلالات الممكنة للكلمات في هذا البيت.

البيت يبدأ بوصف الحدث المحوري، وهو رمي سهم من العين، يتمثل السهم هنا برمزية للحب والإعجاب الذي يصيب الشاعر، ويرتبط السهم في الشعر التقليدي بالألم والإصابة، كلمة "راش" هنا بمعنى نظرة إعجاب قوية وتستمد قوتها من معناها فهو ليس سهم كأي سهم بل "رَاشَ سهمَه يَرِيشُه رَيْشاً إذا ركَّب عَلَيْهِ الرِّيشَ. ورِشْتُ السهمَ: أَلْزَقْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ"[4]

في هذا البيت من الشعر، تُستخدم كلمة "راش" للإشارة إلى نظرة الإعجاب أو العشق، والتي يمكن أن تكون تعبيرًا عن الحب أو الإعجاب العاطفي. الكلمة هنا تعبر عن مشهد يصف النظرة التي تأتي كسهم من العين، وهذا يعني أن هناك شخصًا يراقب الشاعر بنظرة مليئة بالإعجاب أو العشق. تكون النظرة تشبه السهم في السرعة والقوة، وترميها العين باتجاه الشاعر.

والبيت يستخدم اللغة المجازية لوصف الحالة، حيث يتناول الشاعر تأثير هذه النظرة العاطفية القوية عليه من خلال تشبيهها بسهمٍ قد أصاب جرحه النازف. الرؤية العاطفية التي يصفها الشاعر تنطلق بقوة مماثلة لرمي السهم، والتي تتسبب في "جرَّاح نِصاله" أي تفتح الجروح.

بالمجمل، يظهر البيت العلاقة بين النظرة المليئة بالإعجاب والحب والآثار العاطفية القوية التي تتركها على الشاعر.

في هذا السياق، يأتي المعجم لتوضيح معاني هذه الكلمات وتفسيرها للقراء أو المستمعين، ويتيح لهم اختيار ما يوافق المعنى المراد الذي يقصده الشاعر مما يُسهم في فهم أعمق للمشهد الشعري والمشاعر التي يحملها.

تهاديتِ فِي غفواتِ الْجُفُونِ وَحلقَت كالهاجس المشرئبِ
وهوّمتِ بَيْن اشْتِبَاكِ الضُّلُوع تثيرين زَوْبَعَة للتأبّي

(1) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، ج1، ص105

(2) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001، ج10، ص261

(3) السنوسي، مرجع سابق، ص13

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414ه، ط3، ج6، ص309

(1)

هذا البيت يستخدم اللغة المجازية والشاعرية للتعبير عن مشاعر معينة بطريقة جمالية وملهمة. سنحاول عن طريق المعجم تفسير معاني الكلمات والدلالات المرتبطة بكلمات البيت:

(هاديت في غفوات الجفون) هنا يعبر الشاعر عن تلاقيه أو تفاعله مع شخص معين أثناء فترات الاستراحة والنوم. "تهاديت" تشير إلى التفاهم أو التبادل اللطيف، و"غفوات الجفون" تشير إلى فترات النوم أو الاستراحة.

وحلقت كالهاجس المشرئب اللفظ الشاعري "وحلقت" هنا يمكن أن يرتبط بالطيران أو الانتقال بين الأمور. "كالهاجس المشرئب" "هاجس: هجس. نبأة، صوت ضعيف مصدره غير محقق كالذي يسمع في هدأة الليل"[2]، "قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: اشْرَأَبَّ ارتفعَ وَعَلَا؛ وكلُّ رافِعٍ رأْسَه: مُشْرَئِبٌّ"[3]

من خلال معناها في المعجم والتفسير المذكور، يمكن استخراج دلالة كلمة "هاجس مشرئب" على النحو التالي:

اللفظة "هاجس" في هذا السياق تعبر عن فكرٍ أو شعورٍ داخلي يتحرك بشكل غير منتظم وغير واضح، وكأنه نبأة أو صوت ضعيف يصدر من مصدر غير محدد. هذا الفكر أو الشعور يكون كالصوت الذي يمكن سماعه في هدوء الليل، وهذا يمكن أن يرتبط بالتفكير الداخلي والاندفاعات النفسية التي قد تكون مشتتة.

بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام اللفظة "مشرئب" لوصف حركة هذا الهاجس. اللفظة تشير إلى الارتفاع والصعود، وتُظهر حركة الفكر أو الشعور وكأنه يتسلل أو يرتفع بشكل مفاجئ كما يحدث في الهاجس الذي يتحرك بدون استقرار.

إذاً، "هاجس مشرئب" في هذا السياق يعبر عن فكر أو شعور داخلي يتحرك بشكل غير منتظم ويُظهر بشكل غير واضح، وتوجد حركة داخلية ترتفع بشكل مفاجئ وغير مستقر، مما يشير إلى توتر أو اضطراب نفسي.

تعبير (وهوّمت بين اشتباك الضلوع) هو تعبير مجازي يصف حالة الصحوة والغثيان عندما اشتبكت ضلوعهم، وكلمة (وهوّمت) من "التَّهْوِيم: أن يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه، يقال: هَوَّمَ الرجل وَتَهَوَّمَ"[4]

أما (اشتباك الضلوع) فهو تشبيه لحالة التوتر والاضطراب التي يشعر بها الإنسان عندما يكون في حالة خوف أو قلق.

(تثيرين زوبعة للتأبّي) هنا يُظهر الشاعر صورة للشخص الذي يثير حالة من الارتباك أو التوتر داخلهُ، مما يشبه زوبعة تحدث في أعماقه. (تثيرين) تشير إلى دور الشخص في توليد هذه الحالة،

---

(1) السنوسي، مرجع سابق، ص20

(2) دُوزِي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، تر: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979، ج11، ص5

(3) ابن منظور، مرجع سابق، ج1، ص493

(4) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1982، ج3، 65

و(زوبعة) تعكس الاضـــطراب والاختلاط، "وَ(تَـأَبَّى) عَلَيْـهِ امْتَنَعَ، وَقَوْلُهُمْ فِي تَحِيَّة الْمُلُوكِ فِي الْجَـاهِلِيَّة (أَبَيْتَ) اللَّعْنَ أَيْ أَبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تُلْعَنُ عَلَيْهِ"[1] أي بمعنى هناك حالة من التردد لديه.

البيت بشكل عام يصور حالة من الاندفاع والاضطراب والتفكير العميق، مع استخدام لغة شاعرية لإيصال تلك المشاعر بطريقة تلامس الجمال والتعبير.

لا تـعـذِلـيـهِ إِذَا لَـم يَـقْـوَ سُـــلـوانـا واســتقبِلي شَــوْقَـهُ كَـاللّحْنِ هَيمـانًـا

(2)

(لا تعذليه إذا لم يقوَ سـلوانا): الشـاعر ينصـح المخاطبة بعدم ملامة من يواجه الحزن أو الضـيق، وذلك إذا لم يستطع أن يجد الراحة والتسلية هنا (تعذليه) تشير إلى انتقاده أو توبيخه، "قَالَ اللَّيْث: العَذْل: اللَّوْم. وَقَالَ غَيره: العَذَل مثله. وَهُوَ مصـدر عَذَل يَعْذِلُ عَذْلاً وعَذَلاً. والعُذَّال جمع العاذل"[3]، و(سـلوانا) يشـير إلى الراحة والارتياح، (السـلوان): " مَا كَانُوا يَزْعمُونَ أَن العاشـق إِذا شـربه سـلا عَن حبه ودواء يشـربه الحزين فيسـليه ويفرحه وَيُقَال سـقيتني سـلوانا طيبت نَفسِـي" [4]، نوع الدلالة في هذه الحالة هي الدلالـة اللغويـة المبـاشـــرة، حيث تـأتي الكلمـات بمعـانيهـا الحرفيـة المعروفـة من خلال تعريفـات المعجم. تُسـتخدم الكلمات في هذا السـياق دون تشـبيه أو توظيف مجازي، بل تُفسـر مباشـرة من خلال التعاريف المعروفة لها في المعجم.

أما في الشـطر الثاني يسـتخدم الشـاعر الدلالة المجازية أو الاسـتعارة (التشـبيه) في هذا السـياق، يستخدم التشبيه لتشبيه شوق الشخص باللحن هيمانًا، و(الهيمان) هنا لها معنيين الأول: "يُقَال: بعيرٌ هَيْمان، وناقة هيْمَى، وجمعُه هِيام. وَقَالَ الأصـــمعيّ: الهَيْمان هُوَ العَطْشـــان"[5] "وَرجل هَيْمانُ: محب شَـــدِيد الوجد"[6] ولكن من خلال سـياق البيت يتضـح جليا أن المقصـود هو المحب لأن الدلالة العامة للبيت هي حالة حب وشوق والتقاء.

نـزلـتُ دوحَـكِ تـهـوِيـمَ الـفَـراشِ عـلَـى روَضٍ تـقـلّـبَ بـيـنَ الـنّـومِ والسّـــهَـرِ

(7)

المعنى العام لهذا البيت الشعري هو وصف حالة الشـاعر الذي يستلقي على فراشـه في المسـاء بين النوم والسـهر. يظهر أن الشـاعر يتوجه إلى مكانٍ ما يشـبه الروضـة (الحديقة) حيث يُمكن أن يتنقل بين فترات النوم والاستيقاظ.

وبـالنظر إلى الكلمـات نجـد أن للكلمـات معنى دقيق جـدا، حيث كلمـة "(دَوَحَ) الـدَّالُ وَالْوَاوُ وَالْحَـاءُ كَلِمَـة وَاحِدَة، وَهِيَ الدَّوْحَة: [الشَّـجَرَة] الْعَظِيمَة، وَالْجَمْعُ الدَّوْحُ. قَالَ: يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ"[8] وكلمة

(1) الرازي، زين الدين، مختار الصِّحَاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999، ص12
(2) السنوسي، مرجع سابق، ص31
(3) الأزهري، مرجع سابق، ج2، ص191
(4) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج1، ص446
(5) الأزهري، مرجع سابق، ج6، ص247
(6) ابن سيده، مرجع سابق، ج4، ص390
(7) السنوسي، مرجع سابق، ص43
(8) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979، ج2، ص310

(تهويم) هي دلالة على النوم ولكن المعنى الدقيق"(هَوَمَ) الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَة. يَقُولُونَ: هَوَّمَ الرَّجُلُ، إِذَا هَزَّ رَأْسَـــهُ مِنَ النُّعَاسِ. وَقَدْ هَوَّمْنَا. قَالَ: مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمِ"[1]، مما يعطينا دلالة عامة وواضحة بأن الروضة مليئة بالشجر الكبير العظيم وبأنه لم ينم بل أخذ ليلة "تهويم" من النعاس ولم ينم.

لـم أجِـيء لـكـنّ قـلـبِـي حـائِـمٌ حـولَ دُنـيـاكِ كَـطِـفـلٍ يـثِـبُ

قـد ســبَـتـهُ بســمـةٌ نـاعـمـةٌ تحضُـنُ الأشـواقَ إذ تضـطِربُ [2]

في هذا البيت الشعري، يعبر الشاعر عن حبه الشديد لحبيبته، فهو لم يأتِ إليها، لكن قلبه العطشان لحبها يحيط بها كطفل يلعب حَوْلَها، ويتضـح ذلك العطش من خلال المعنى الواضـح في المعجم وَقَالَ اللَّيْث: "الحوائم الْإِبِل العِطَاشُ جِدّاً وَيُقَال: لكل عطشـان حائمٌ، وهامَة حائِمة قد عَطِش دِمَاغُها" [3] وقد سبّب هذا الحب البسمة الناعمة على وجهه، والتي تُحضن الأشواق عندما تضطرب.

ودلالة البيت الشـعري أن الحب الحقيقي هو الذي يُبعد المسـافات بين الأحباب، ويُقرب بينهم حتى وإن كانوا بعيدين. فالحب الحقيقي هو قوة عظيمة، تُلهب المشاعر، وتُحيي الأحاسيس.

دعـتـكِ الـجـوانِـحُ فـي حـرقَـةٍ وقـد كـحّـلَ السّـــهـدُ أجـفـانَـهـا

فـلا تـعـجِـزيـهـا إذا عـانَـقـتـكِ كـمـا تـحضُـنُ الـنّـفسُ أوطـانَـهـا[4]

الشـاعر يدعو إلى التواسـي والتحمّل في وجه الصـعاب والألم. يُظهر الشـاعر تصـوّره للأشـياء فالجوانح "الْأَضْـلَاعُ الَّتِي تَحْتَ التَّرَائِبِ وَهِيَ مِمَّا يَلِي الصَّـدْرَ كَالضُّـلُوعِ مِمَّا يَلِي الظَّهْرَ الْوَاحِدَة"[5] إذا هي دعوة للعناق، والجوانح تعاني من حرقة وألم، وأيضًا يصف حالة السهد وجاء في المعجم "يا حبيبي كحَّل السهدُ جفوني ... مذ نبا طيفُك عن عيني وغابَ" كحَّل السُّهادُ عينيه: أرق وسهر وذهَب عنه النّوم"[6] التي تكون فيها الأجفان مكحلة بالنعاس. ثم ينصـح بعدم الاسـتسـلام لتلك الصـعوبات، بل بأن يُواجه الإنسـان تلك الأوجاع ويتحملها بقوة. وفي النهاية، يُشـبّه الشـاعر هذا التحمّل والمواجهة مع الألم بطريقة تحضـن بها النفس وطنها، ليعطي إحساسًا بأهمية وجع النفس والصمود في مواجهة الصعاب.

نـقـبـلُ جـبـهـةَ هـذا اتّـقـاءً ونـلـثُـم أعـتـابـهَـمُ فـي وَجـل

ويـتـحـفُـنَـا كـلّ يـومٍ بشُـــوءٍ كـمـا ينخُرُ السّـوسُ صـفَو المُقَـل[7]

يعبر الشـاعر في هذين البيتين عن شـعوره بالمرارة والحنق تجاه الحكام الظالمين، الذين يعاملون شـعبهم بقسـوة وظلم، والاتقاء هنا ليس من التقوى بل من الخوف "اتِّقاءً وتُقاة وتُقْية، فهو مُتَّقٍ، والمفعول مُتَّقًى اتَّقى بالشَّيء: جعله وِقاية له وحماية من شيءٍ آخر "اتَّقى بالشَّجرة "[8]

---

(1) مرجع سابق، ج6، ص21
(2) السنوسي، مرجع سابق، ص53
(3) الأزهري، مرجع سابق، ج5، ص180
(4) السنوسي، مرجع سابق، ص54
(5) الرازي، مرجع سابق، ص62
(6) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج3، ص1911
(7) السنوسي، المرجع السابق، ص55
(8) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج3، ص2486

وفي البيت الثاني، يصف الشاعر ظلم الحكام بأنه كالسوس الذي ينخر صفو المقل، "المُقل: حمل الدوم، وهو شجر كالنخل في جميع حالاته، والواحدة مقلة. ومقلة العين سوادها وبياضها، والمقل ضرب من الرضاع. والمقل: الذر الصغار، ويقال هو شيء أصغر من الطير له جناح أكدر أحمر. [1] وهنا الشاعر يقصد شجرة الدوم لأن المعنى والسياق لا يتأتى مع ما ذكره الخليل في معجمه وليس هو الذي أراده الشاعر، وإنما أراد الشاعر (شجرة الدوم) وقد شبه (الشؤم) الذي يأكل في أعماق الروح فيتركها مريضة بالسوس الذي ينخر جوف شجرة الدوم.

الدلالة: كما يمكن أن تقرأ هذه الأبيات على أنها تعبير عن حال الإنسان في ظل الظلم بشكل عام، حيث يضطر الإنسان إلى تقبيل جبهة الظالم خوفًا منه، لكنه يظل ينكره في نفسه، ويكره ظلمه.

يداعبُني حلمٌ فأنبتّ دونهُ ويهتِفُ بي وعدٌ كوشيِ خِضابِ

ويبذَرنِي دهري شظايا ولم تَكَد تُلمِلمُ كفّي مُهجَتِي ورِغابِي [2]

المعنى يعبر عن حالة من الحزن والألم والإحباط التي يعيشها الشاعر، فهو يجد نفسه يحلم بأشياء كثيرة، لكن سرعان ما ينكسر قلبه حينما لا يتحقق له ما يحلم به، (ويهتفُ بي وعدٌ كوشيَ خِضابِ): هذا الجزء يظهر التأثير القوي للوعد، حيث يُشبّه الوعد (بوشي الخِضابِ)، "وشي: الشَّية: بياضٌ في لون السَّوادِ، أو سوادُ في لون البياض[3]، و"خِضاب مفرد: أخضبة (لغير المصدر): مصدر خضَبَ، ما يُلوَّن به الشَّعر وغيره من حِنَّاء ونحوها "خِضاب النِّساء الحِنّاء" [4] كما أنه يشعر بأن حياته مليئة بالشظايا، وأنه لم يستطع جمع شمل نفسه بعد.

الدلالة: الشاعر يستخدم هذه الصور ليظهر أن الحياة تجمع بين الأحلام والوعود الجميلة والتحديات والصراعات القاسية. تظهر التناقضات بين (حلمٌ) ينمو و(وعدٌ كوشيَ خِضابِ) يهتف، مما يشير إلى التباين بين الأماني والواقع. وفي النهاية، الزمن (دهري شظايا) يحطم تلك الأحلام والوعود، والشاعر يبقى في حالة من الضعف والاضطراب (تُلمِلمُ كفّي مُهجَتِي ورِغابِي). تتجلى الدلالة في أن الحياة تمزج بين السعادة والتحديات، والشاعر يجسد هذا التناقض من خلال الصور والمعاني المعبرة.

ووعدٌ يدغدغَ آمالنا كعِشقِ النّسائِم للمَنهَلِ

فلمّا التقينا زواكِ العِنادُ كأنْ لم تخيم على جَدوَلِي [5]

هذا الشعر يعبر عن فقدان الأمل وخيبته بعد تحقق وعد غير ملموس أو لا يتوافق مع الواقع. الشاعر يستخدم مقارنة بين الوعد وبين انتظار النسائم "النسائم فهي جمع قياسي لكلمة (النسيم) بمعنى الريح اللينة "[6] والمنهل: اسم مكان من سقَى/ سقَى لـــ: منهل؛ موضع الشُّرب "قاد الإبلَ إلى المسقى"[7] حيث يكون الانتظار مليئًا بالترقب والأمل. ولكن عندما تلتقي الأماني بالواقع، وعندما يتم اللقاء بالوعد، يتبين أن الوعد لم يكن كما توقع الشخص، وأنه كان مجرد عنوان للعناد وعدم التزام بما تم الاتفاق عليه.

---

1 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5/ ص175.

(2) السنوسي، المرجع السابق، ص62

(3) الفراهيدي، مرجع سابق، ج6، ص 298

(4) عمر، أحمد مختار وآخرون، المرجع السابق، ج1، ص655

(5) السنوسي، المرجع السابق، ص73

(6) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص755

(7) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج2، ص1082

"ووعدٌ يدغدغُ أمالنا" يشير إلى وعد ما، ربما وعد غير محدد، يثير آمال الشاعر أو الشخص الذي يتحدث معه الشاعر، حيث كلمة "يدغدغ" من " دغدغَ الصَّبِيَّ: زغزغه، غَمزه في إبطه أو بطنه فتحرّك وانْفَعَل"[1]

ولها مقلَةٌ توالَدَ فيها نَغَمٌ حالمٌ أهاجَ السهاري

يوقظ الرّوضَ حِين تَهجَعُ عينَاهُ فيزدادُ بالغِناءِ اخضرَارا [2]

"ولها مقلة توالد فيها نغمٌ حالمٌ أهاج السهاري" هنا يظهر وصف لمقلة (عين) تلد فيها نغمًا حالمًا ينبثق منها، يبدو أن هذا النغم يثير الحماس والشغف وشبه العين بالمصباح حيث تشير كلمة سهاري إلى "سَهَّارة، سَهَّاريّ؛ مِصباح صغير، ضئيل النّور يُنير البيت ليلاً عند النَّوم "يُستأنس بالسّاهرة "[3]

(يوقظ الروض حين تهجع عيناه فيزداد بالغناء اخضرارا) يُشير هذا البيت إلى أن هذا النغم يُوقظ الحديقة (الروض) عندما تُغمض عيناه، وهذا النغم يزيد من اخضرار الحديقة وجمالها.

النص يتحدث عن وعدٍ محتمل، وعن وجود نغم حالم يثير الحماس والشغف في الليالي السهرية، وكيف أن هذا النغم يؤثر حتى على الطبيعة من حوله، مما يشير إلى قوة تأثيره ورونقه.

كل هذا الذي منحتكِ لو عانقَ بيداءَ لاستطال وأثمر

ولو استنطقَ الجمادَ لأصغى ولو استحلبَ السّراب لأمطر[4]

" استحلب الشَّيءَ: استدرّه ليسيل بكثرة "استحلب لبنَ الشَّاة- استحلب دمعَه: حاول استخراجَه ونزولَه. استحلب الدَّواءَ ونحوَه: امتصَّه". 5

يصور الشاعر ما يعطيه لمحبوبته بصور عديدة، فيصور مرة بالغيث الذي يجعل الصحراء تنبت وتثمر كما يصوره مرة أخرى بقوة سحرية تجعل الجماد ينطق ويتكلم، والأجمل من ذلك أنه يصوره بسراب يستحلب فيمطر ماءً، واستعمل الكلمة للدلالة على صيغة المبالغة أي أن الحلب هو سيلان اللبن من ذرع الشاة عند حلبها ولكنه استعمل (استحلب) ليدل على كثرة نزول هذا المطر من السراب، ومن خلال الرجوع إلى المعاجم نجد أن (استحلب) لا تعني استحلاب الشاة أو الدمع أو الدواء، وإنما تدل على استحلاب السراب أي نزول الماء من السراب على هيئة مطر.

الشاعر يستخدم لغة رمزية ووصف مجازي، والمعاني قد تكون مفتوحة للتفسير والاستنتاج بشكل مختلف حسب السياق والتجربة الشخصية للقارئ.

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على صاحب المعجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

في ختام هذه الدراسة، تبدو الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية على أنها مجموعة من الألغاز اللغوية والثقافية التي تندمج بشكل رائع لتشكل تجربة قراءة عميقة ومثيرة. من خلال تحليل ديوان "قولوا

(1) المرجع السابق، ج1، ص750

(2) السنوسي، المرجع السابق، ص81

(3) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج2، ص1124

(4) السنوسي، مرجع سابق، ص14.

5 عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج1، ص542

لها" للشـــاعر راشـــد الزبير، تبين لنا أهمية الدلالة والمعنى في تفســـير النص الأدبي. لقد تبادلت الكلمات معانٍ تراوحت بين الواضـح والمجازي، واختلطت الأصـوات لتخلق سـنفونية من المعاني تنبثق من عمق اللغة وترتبط بالثقافة والفلسفة.

من خلال هذه الدراســـة، تبين أن المعجم يلعب دورًا بـارزًا في تفكيك الألغاز اللغوية وكشـــف التداخلات المعنوية، حيث يقدم للقارئ مفاتيح تسـهم في فهم العوالم المختبئة وراء الجمل والعبارات. وفهم العلاقات الدقيقة بين الكلمات يُسـهم في الكشـف عن أبعاد النص الشـاملة، وهذا يعزز من تأثيره وجاذبيته بين القرّاء.

باختصـار، فإن هذه الدراسـة أكدت أن الدلالة والمعنى تمثلان مرتكزًا أساسيًا لفهم النصوص الأدبية، وأن المعجم يشـكل أداة قوية للكشـف عن طياتها العميقة. إن توظيف هذه الأدوات يُظهر تفاعلًا معقدًا بين اللغة والفكر والثقافة، ويثري التجربة القرائية ويفتح الأبواب أمام تفسيرات متعددة ومتنوعة.

بناءً على ما تقدم، يمكننا استنتاج الآتي:

1. أهمية الدلالة والمعنى في النصـوص الأدبية: تبدو الدلالة والمعنى كمفاتيح أسـاسـية لفهم عمق وجمال النصـوص الأدبية. إذ تعبر الدلالة عن الطبقات المعنوية والثقافية المختلفة المتناغمة داخل النص، في حين يتجلى المعنى كنتيجة متحصلة عن هذه العلاقات المتشابكة.

2. تعدد الأبعاد اللغوية والثقافية والفلسفية: توضـح النصوص الأدبية كيف يمكن للكلمات أن تحمل معاني متعددة تعتمد على السـياق والتفسـير. وتُسـهم الثقافة والفلسـفة في تلك الأبعاد المتعددة والمعقدة، مما يثري تجربة القراءة.

3. دور المعجم في تفسـير النصـوص: أثبتت الدراسـة أهمية الدور الذي يلعبه المعجم في تحليل وتفسـير النصـــوص الأدبيـة. فإنه يعمل كأداة تُســـهم في فك رموز اللغة والثقافة المتداخلة، مما يمكن القارئ من استشراف مفاهيم أعمق داخل النص.

4. تأثير العوامل المجتمعية والثقافية: تبين الدراســة كيف يمكن للنصــوص الأدبية أن تؤثر في الجوانب المجتمعيـة والثقـافيـة من خلال دمج الـدلالـة والمعنى. تُظهر هـذه العوامـل تفـاعلاً مســـتـدامًـا بين النص والمجتمع.

5. أما الشـاعر فقد اسـتعمل في معظم ديوانه ألفاظًا واضـحة الدلالة كما أنه اسـتعمل بعض الألفاظ التي تحتاج إلى عمق التفكير وتبحرٌ في اللغة ليفتح أمام المتلقي مسـاحة لقراءة النص بصـور متعددة، ويربط المتلقي بالنص ليسهم في استنباط المعاني الممكنة التي يستجلبها السياق.

6. اسـتخدام المعجم كأداة للتفكيك والتحليل يكشـف عن تعدد الأبعاد والعلاقات المعقدة داخل النص، وهذا بدوره يغني تجربة القراءة ويعزز فهمنا لجمال اللغة الأدبية.

7. إن اكتشـاف هذه الجوانب المتداخلة والعميقة في النصـوص الأدبية يعزز من فهمنا لجمالية اللغة وقوة العبارة. حيث تظل الدلالة والمعنى محورًا أسـاسـيًا في تلك الرحلة الممتعة في عالم الأدب، وتشـكل تذكيرًا مستمرًا بقدرة اللغة على إحياء الأفكار وإشاعة الجمال.

المصادر والمراجع:

1. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
2. ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414ه، ط3.
4. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001.
5. أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن.
6. بلحبيب، رشيد، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 49- يونيو 1999.
7. بنينير، محمد، اللغة والخلاف: في سؤال الدلالة والمعنى، مجلة التفاهم، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان، العدد62، 2018.
8. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م.
9. الداية، فائز، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985.
10. دُوزِي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، تر: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979.
11. الرازي، زين الدين، مختار الصِّحَاحِ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999.
12. الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
13. السنوسي، راشد الزبير، ديوان قولوا لها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018.
14. علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى "أنظمة الدلالة في العربية"، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2007.
15. عمر، أحمد مختار وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ط2.
16. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، القاهرة، 1995.
17. عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
18. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5/ص1/.
19. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.
20. قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996.